في جنتنا فكان في ذلك تحريض العبد على مقام الطمانينة
ولا يصل اليه احد الا بالاستسلام الى الله وعدم التدبير
معه والسادس في قوله ارجعي الى ربك ولم يقل الى الرب
ولا الى الله فيه اشارة الى ان رجوعها اليه من حيث لطف ربوبيته
لا الى قهر الالاهية فكان في ذلك تانيسا لها وملاطفة وتكر
يما ومواددة السابع قوله راضية اي عن الله في الدنيا
باحكامه وفي الاخرة بوجوده وانعامه فكان في ذلك تنبيه
للعبد ان لا يحصل له الرجعى الى الله الا مع الطمانينة بالله
والرضى عن الله في الاخرة حتى يكون عنه راضيا في الدنيا
فان قلت هذه الاية تقتضي ان يكون الرضى من الله نتيجة
الرضى عن الله والاية الاخرى تدل على الرضى من العبد نتيجة
الرضى من الله عنه فاعلم ان كل اية وما اثبتت ولا خفاء
في الجمع بين الايتين وذلك ان قوله سبحانه وتعالى رضي الله
عنهم ورضوا عنه يدل من حيث ترتيبه على الرضى من العبد
نتيجة الرضى من الله والحقيقة تقتضي بذلك لانه لو لم يرض

٣

لو لم يرض عنهم ازلا لم يرضوا عنه ابدا والاية الاخرى تدل
على ان من رضي عن الله في الدنيا كان مرضيا عنه في الاخرة
وذلك بين لا اشكال فيه الثامن قوله مرضية وذلك
مدحة عظمى لهذه النفس المطمئنة وهي اجل المدح والنعوت
المنسبح قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر بعد وصفه نعيم
اهل الجنة اي رضوان الله عنهم فيها اكبر من النعيم الذي هم فيه
التاسع قوله فادخلي في عبادي فيه بشارة عظيمة
للنفس المطمئنة اذ نوديت ودعيت الى ان تدخل في عباده واي
عباد هؤلاء هم عباد التخصيص والنصر لا عباد الملك والقهر
ثم هم العباد الذين قال فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقوله الا عباد الله منهم المخلصين لا العباد الاخرون الذين
قال فيهم ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
فكان مدح هذه النفس المطمئنة بقوله فادخلي في عبادي
اشرف من مدحها بقوله وادخلي جنتي فيه اشارة الى ان جميع الا
وصاف التي اتصفت بها النفس المطمئنة هي التي اطمعها الى ان

Copyright © King Saud University